



Loss and the Relationship between Blackness, Memory, and History in Iraqi Poetry after 2003

Researcher: Sajjad Mohsen Farhan Jabal Al-Drisat, Assistant Professor Dr. Ahmed Kadhim Salman Jabal Al-Attabi

std2024210sMohsen@uowasit.edu.iq

Received Dec 5 2025

Revised Jan 5, 2026

Accepted Jan 20, 2026

Online Apr.1, 2026

ABSTRACT

This research seeks to explore the significance of loss, both physical and emotional, the pain of memory, and the phenomenon of fear in Iraqi poetry after 2003. These phenomena contribute to the bleak picture painted in Iraqi poetry. Amid the political and social crises that swept the country, Iraqi poets endured harsh conditions, sharing their pain with society. Many suffered the loss of loved ones through death and exile, reflecting their sense of loss and weariness with the death that tore the country and its people apart. Sectarianism also played a role, a constant refrain of death, which led them to write with bitterness. Memory, too, is an integral part of the poet's anguish and sorrow, serving as a repository from which they recalled childhood memories and the harshness of life.

Furthermore, memory transcends mere record of personal events in the texts of our poets, reaching into ancient ideologies that formed a significant part of their work. From the poet's awareness, to link the tragedies and pains of the present and past of Iraqi society. This research also included the phenomenon of fear, which represented an important aspect of pessimism, as fear in poetry was associated with real political or social events and linked to the unknown future, which provokes feelings of imminent danger..

Keywords: melancholy, loss, memory, sadness, pain, history

الفقد وعلاقة السوداوية بالذاكرة والتاريخ في الشعر العراقي بعد 2003م

الباحث سجاد محسن فرحان جبل النريسات، أ.م.د. أحمد كاظم سلمان جبل العتّابي

std2024210sMohsen@uowasit.edu.iq

الملخص

يسعى هذا البحث للوقوف على دلالات الفقد بشقيه الحسي والمعنوي، وألم الذاكرة، وظاهرة الخوف، في الشعر العراقي بعد 2003م، لتشكيل هذه الظواهر للصورة السوداوية في الشعر العراقي، فقد عاش الشعراء العراقيين -في ظلّ الأزمات السياسية والاجتماعية التي عصفت في البلاد- ظروفاً قاسية اقتسموا فيها الأهم مع آلام المجتمع، إذ فجع كثيرٌ منهم بأحبائه مؤثماً وتغريباً، وعكس شعورهم بالضيق وسأمهم من الموت الذي قدّ أوصال البلاد والعباد، وكذلك كانت الطائفية وتراً يعزف ألحان الموت، ذلك الأمر الذي جعلهم يكتبون بمرارة، كما أنّ للذاكرة جزءاً من لواعج الشاعر وأشجانه، إذ كانت خزائنه استدعى في أثناء مشاهد طفولته وقساوة الحياة، وذهبت الذاكرة الى أبعد بكثير من كونها سجلاً لأحداث شخصية في نصوص شعرنا لتصل إلى أيديولوجيات موعلة في القدم، وشكلت جزءاً من وعي الشاعر، لتربط بين مآسي وآلام الحاضر والماضي للمجتمع العراقي، وقد ضمّ هذا البحث ظاهرة الخوف التي مثلت جانباً مهماً من جوانب السوداوية، إذ جاء الخوف في الشعر مقترناً بحوادث سياسية أو اجتماعية واقعية، وارتبط الخوف أيضاً بالمستقبل المجهول الذي يستفز المشاعر بالخطر الداهم.

الكلمات المفتاحية: السوداوية، الفقد، الذاكرة، الحزن، الألم، التاريخ.



المقدمة:

الحمد لله خالق الأكوان، وصلّى اللهم على محمد وآله مفاتيح الجنان، وارزقنا بفضلهم علماً وعملاً يا ذا الفضل والإحسان. وبعد، فإنّ السوداوية في الشعر العراقيّ بعد سنة ٢٠٠٣م؛ تكاد تكون هويّة الشعر العراقيّ، بوصفها نتاجاً طبيعياً لما يمرّ به الشاعر والمجتمع من اضطرابات سياسية واجتماعية، بددت أحلامهم وطموحاتهم لتغيير الواقع، ليصطدموا بالنكبات تلو النكبات، تسربل العراق فيها لردح من الزمن بين مطرقة السياسة وسندان الواقع الاجتماعيّ، فضلاً عن الواقع الاقتصاديّ المتأزم، كلّ تلك الظروف وغيرها من مثل تلافح الثقافات وازدياد رقة المثقفين وتداخل الشعر بالفلسفة والعلوم الأخرى، دفعت الشاعر للكتابة بمرارة وألم، فتجلّت في شعره صورة الفقد والخوف وآلام الذكريات وترسّخت؛ لتتشكّل صورته المأساوية الجديدة، وقد استعمل الباحث كلاً من المنهجين:

١- المنهج الوصفي لرصد الظواهر ووصفها.

٢- المنهج النفسي لتحليل الرموز والربط بين النصّ والمؤلف، والوقوف على الدوافع النفسية وتفسير السلوك الإبداعي.

ومن أهمّ الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الفقد والذاكرة، هي:

1- تمثلات الوحدة والفقد في رواية زقاق الجمجم مقاربة سايكوسردية، للدكتور شاكر عجيل الهاشمي.

2- الذاكرة الأسطورية والمرآة السياسية في الشعر العراقي التسعيني، م.م. علي عامر تاج الدين، أ.د. فرحان بدري كاظم الحربي.

1- الفقد الحسي والمعنوي

يعدّ الفقد أحد أهمّ الموضوعات الشعرية التي اتسمت بالسوداوية، إذ امتدّت هذه الظاهرة على مدى العصور في الأدب، لكنّها شكّلت محوراً أساسياً من محاور الشعر العراقيّ بعد 2003م، تمثّل ببعديه الماديّ والمعنويّ، وللتقلبات السياسية والاجتماعية أثر بارز في تشكيلها؛ فقد رزى كثيرٌ من الشعراء بالمصائب كغيرهم من أفراد هذا المجتمع ولم يكونوا بمنأى عنها، على عكس بعض الشعراء الذين سبقوهم في الزمن ممّن كان لهم حظوة عند الحكّام، فكان لهذه الخصيصة دور في نتاجهم الشعري الذي تشربّ مآسي الواقع المؤلم.

إذ يرى أستاذنا الدكتور شاكر عجيل الهاشمي: للفقد "ثمة محوران أولهما الفقد المعنويّ المقترن بالأحاسيس...، والعمل على استلهاهم المواقف الحياتية التي تعزز من توالي هذه الأفكار بالطريقة التي تجعلها تلبس لباس الفقد بكامل أنفقتها" [الهاشمي، 2022م، 125-126]، ولعلّ فقدان الأمل في التعايش البريء، والشعور بفقدان الوطن، يأتي في هذا السياق، وتعدّ "الوحدة أولى مراتب الفقد" [الهاشمي، 2022م، 125]، أما البعد الماديّ فقد اتخذ صورة الموت، إذ يرى أستاذنا الهاشمي "أنّ المحور الثاني يقتصر على الفقد الحسيّ، المرتبط بالثخوص المتوازية، ليأخذ طابعاً اجتماعياً مقررناً باستجابات وسلوكيات نفسية حادة تمثّل الدور الذي يؤدّيه الفقد في حرف السلوك وتسمين التراكمات الذاتية الخاصة التي تعزز العزلة وتبرهن إلى رسوخ موضوع الوحدة" [الهاشمي، 2022م، 126].

وهذا يتفق ورأي أبي عليّ الفارسيّ (ت 377هـ) في قوله: "يجوز أن يكون الفقد فقد حميم بالموت، أو بالفراق" [الفارسي، 1988م، 343/1]، وللموت دلالات مباشرة وأخرى غير مباشرة كما تقدّم، تحملها ألفاظ متعدّدة من مثل الرّحيل، والفناء، والبكاء، والشيب [حسن، 2017م، 421]، وهذه الدلالات أنشأتها المتغيرات السياسية والثقافية والاجتماعية، وامتدّ ظلّاتها في العصر الحديث، فظهرت بصورة لافتة عند الشعراء غداها الواقع السياسيّ المهزوم، والانفتاح المعرفيّ على رموز الموت والانبعث في الثقافات الأخرى [المنيع، 2021م، 449].

وفي السياق ذاته يرى أستاذنا الدكتور أحمد كاظم العنّابي أنّ الفكرة الأكثر وجعاً للموت هي عجز الإنسان عن رده، إذ يسرق أحبابنا دون استئذان [العنّابي، 2021م، 62].

وتزدحم دواوين الشعراء العراقيين بظاهرة الفقد بشتى أشكالها وصورها، وقد ارتبطت هذه الظاهرة في التجربة المعاصرة بسياقاتٍ عدّةٍ منها السياق السياسي، والثقافي، كما ارتبطت بالموقف الذاتي لكلّ شاعر، بحسب الظروف والعوامل الاجتماعية التي تعرّض لها فشكّلت جزءاً من وعيه [شعبلو، 2016م، 31].
ومن أولى تلك الظواهر السوداوية للفقد، ظاهرة فقدان الوطن التي تتجلى في كثير من النصوص، إذ يقول الشاعر كاظم الحجاج في إحدى قصائده [الحجاج، 2017م، 36]:

لافتةً ملطخةً بالدماء مكتوبٌ عليها:
قبل أن نبتني وطناً نعيش عليه،
الآنُ بدُّ من وطنٍ أولي
نموتُ له؟!!

يعكس النصّ فقدان الوطن والشعور بالضيق، بدءاً من اللفتة الملطخة بالدماء التي تحمل آلام العراقيين وجراحاتهم، وصولاً إلى الوطن الذي بات الموت فيه شرطاً للسكن، فعادة الأوطان تبنى بالتضحية، في حين يرى الشاعر أنّ العراق لم يحن وقته للعيش بعد رغم استمرار الموت والتضحية من أجله، وهذا الفقد المزمن يجسّد السوداوية التي تعكسها عبثية الموت، واليأس من بناء الوطن. وفي نصّ آخر يجسّد صورة الفقد المعنوي للوطن، يقول الشاعر عارف الساعدي في نصّ من قصيدته (مراثي المدن الحية) [الساعدي، 2013م، 63 – 64]:

مدنٌ على أبواب دجلة واقفة
هي من تساقط من رذاذ العاصفة
هي كلُّ ما قد ظلّ من تلك الخسائر
والجناز والحروب الزانفة

يقف الشاعر على أطلال المدن العراقية المدمّرة بألم وحزن، يرثي هذه المدن بطريقة تُنبئ بحالة الفقد، ووقوف هذه المدن على أبواب دجلة يمثل اليأس لدى الشاعر، ويصفها بأنها كلّ ما تبقى من رذاذ العاصفة؛ لشعوره بالفوضى والدمار الذي شوّه معالم هذه الحضارة بحروب زانفة، والزيف هو السبب وراء هذا الوجد الجماعي الذي مرّ به المجتمع العراقي ليعكس بذلك صورة الفقد الكامل للإنسان والهويّة والمكان.

أمّا الفقد الحسيّ فقد كثرت أشكاله في دواوين الشعراء العراقيين، وتدققت قصائدهم في هذا النوع من الشعر كالسيل الجارف، فأغلب الشعراء عاشوا هذا الشعور وفجّع كثيرٌ منهم بأحبتهم، ولعلّ الشاعر موقّق محمّد كان له نصيبٌ كبيرٌ لفقده أحد أولاده، إذ يقول في نصّ من قصيدته (فارق بسيط) [محمّد، دت، 86]:

عمّ تتذابحون؟!
عن الخراب الذي فيه ترفلون
بين صورته والبلاد التي كانت بلاداً
وانفجرت بالزائدة الطائفية
فلا موجة في دجلة
إنما هي جثث تتدافع باحثة عن رؤوسنا
رؤوسنا المحشوة بالظلام الذي تلمع خناجره في عيوننا
بين صورته وصرفته مزنة من جهنم تصهل مبرقة مرعدة
يا إلهي
فيدلهم القتل
ويسيل الموت على الأجساد

يعكس النصّ أيشع صور الموت التي قدّدت جسد البلاد والعباد إلى أوصال، ومزّقت وحدته بالعزف على وتر الطائفية؛ التي وصفها بمرضٍ خبيث انفجر ليلتهمّ الجسد كلّهُ، وقوله البلاد التي كانت بلاداً يعكس حالة الفقد للماضي الجميل، ثم يصف أمواج دجلة

النابضة بالحياة بالجثث مقطوعة الرأس للدلالة على شدة وقع الموت والعنف الحاصل، حتى يصف شدة الموت بمزنة من جهنم ليعمق الشعور بالحالة المساوية التي يمر بها المجتمع، حتى يشدّ ظلام الموت ويدلّهم ليعكس بذلك حالة الضياع والكآبة التي تتسم بالسوداوية.

إنّ "الموت جوهر يقيني في العقل الباطن عند الشعاع المعاصر، وهو يحاول دائماً الهروب من هذه اليقينية الجوهرية بشئى الطرق والأساليب، فنشعب هذا الهاجس، وظلّ في قرارة عقله كحقيقة حادثة ذات زمن" [شعبلو، 2016م، 39]. وهذا فعلاً ما تجده لو فتشت في دواوين الشعراء العراقيين، فإنها ممثلة بصور الموت الذي يمثل ذروة الفقد ويشكل عالماً تشاؤمياً مقترناً بالسوداوية.

ومن النصوص التي جسّد فيها الشعاع موقّق محمّد ببراعة كلا البعدين المادّي، والمعنويّ في ظاهرة الفقد، قصيدة (مرايا عراقية) التي يقول فيها [محمّد، دت، 91]:

في أول ساعات الليل
تحملني الطرقات إلى قبر أبي
وعصاه

هي في يدي الآن
ولا مأرب لي فيها

يجسّد الشاعر شعوره بالفقد الحقيقي لأبيه في مطلع النصّ، ثم تتولّد من تلك الصّورة المحسوسة صورة أخرى أشدّ إيلاماً للفقد المعنويّ الذي يتضح من شعوره بفقدان العمر، وحالة الضياع، حيث تتحول عصاه إلى ذكرى مؤلمة وواقع مرير.

2- ألم الذاكرة في الشعر العراقيّ

تعدّ هذه الظاهرة من الظواهر البارزة في الشعر العراقيّ بعد 2003م، فقد شكّلت الذاكرة جزءاً من وعي الشاعر، وكانت وعاءً لألامه وأحزانه والحوادث المريرة التي عاشها، في ظلّ الصراعات السياسيّة والنفسية، والتقلّبات الاجتماعيّة، والحروب طيلة السّنوات الماضية، إذ "إنّ الشاعر أكثر الناس استغرافاً في عالمه الشعوريّ، فإنّ الذاكرة ونداعياتها تهيم على جزء كبير من وعيه، ولا سيّما تلك الذاكرة التي تأتي له بما شهده في طفولته من أحداث وما مرّ به من مواقف بقيت عالقة في ذهنه، لذا نجد أنّ أغلب قصائد الشعر العراقيّ تشتغل على استحضار الماضي في محاولة لفهم الحاضر، واستلهام رموزه، واستنطاق أوجاعه" [حبيب وعطية، 2022م، 239]. ولهذا "فالذاكرة تصوغنا ونحن نصوغ الذاكرة بدورنا" [كاندو، 2009م، 10]، فهي "ليست مجرد استدعاء معلومات صادفناها في فترة سابقة إلى أذهاننا؛ فكما أثرت تجربة حدث سابق على شخص ما في فترة لاحقة، فإنّ أثر التجربة السابقة يُعدّ انعكاساً لذكرى ذلك الحدث السابق" [فوستر، 2014م، 8]، ومن منظور الهيمنة الثقافيّة للتاريخ ودوره في توجيه سلوك الفرد وتصوّراته يرى إدوارد سعيد أنّ "السرد، في السياق الجديد، هو تشكيل عالم متماسك متخيّل، تُحاك ضمنه صورُ الدّات عن ماضيها، وتندغم فيه أهواء، وتحيزات، وافتراضات تكتسب طبيعةً البيهيات، ونزوعات، وتكوينات عقائدية يصوغها الحاضر بتعقيداته بقدر ما يصوغها الماضي بتجليّاته وخفاياه" [سعيد، 2014م، 16]، وإن كان الكلام عن الشعر في هذا المقام، إلّا أنّه لا يفترق عن السرد في مفاهيم الذاكرة وتجليّاتها؛ لكونهما يلتقيان في نقطة واحدة وهي الحكاية، إذ يرى أحد الباحثين أنّ "من الموضوعات التي استحوذت على نتاجات الأدباء، وسكنت منزلاً وطيد الأركان في نفوسهم، موضوع الطفولة...، فلما تجد من الأدباء الكبار من لم يخصّص لهذا الموضوع جانباً من التعبير والوصف، وتخليده بعمل خاصّ شعراً أو روايةً أو مذكراتٍ" [جبار، 2001م، 3/1].

ويذهب أحد الباحثين إلى أنّ "الشعر الحقيقي هو الذي يأتي تعبيراً حقيقياً عن مكونات الدّات وأعماقها البعيدة، وأنّه حينئذ انعكاس أمين لما يُعرف بالهويّة" [المجاليّ والنوايسة، 2018م، 375]، ثمّ يقول في موضع آخر: "أنّ الشعراء أخذوا يتلمسون الهويّة الوطنيّة والانتماء الأعمق من خلال الحفر في الثقافة والتاريخ، الذي شكّل أداة تعبير وأرضية صلبة تمكّنهم من الوقوف عليها في مواجهة ما يستشعرون من تهديد" [المصدر نفسه، 2018م، 380]، فخوض الشعراء العراقيين للقضايا التاريخيّة لم يكن مجرد استعراض

لذكريات عابرة، وإنّما هي رسائل واعية تهدف لاستثارة العواطف، وعرض لسجل القيم التي أصبحت في مهبّ الرّيح من جهة، والشّعور بالألم والحزن لفقدانها من جهةٍ أخرى.

ولعلّ الذاكرة تذهب أبعد بكثير من كونها سجلاً لأحداث شخصيّة، لتصل إلى أيديولوجيات موعلة في القدم تتوارثها الأجيال، إذ "يقترح بول ريكور في كتابيه (الزمان والسرد) و (الذاكرة، التاريخ، النسيان) على الذاكرة عابرة الأجيال أي الذاكرة التي تؤمن بالعبور بين الأجيال المعاصرة والأسلاف، وكيفية تكرار التجارب عبر الأجيال، فالعلاقة الأجيالية هي التي تتفوق على البعد الجسديّ، أي أنّ أفكار الأسلاف تبقى عند من يخلفهم مهما طال الزمن" [تاج الدين والحريّ، 2023م، 104/1]، ولذا فإنّ "الذاكرة الجماعيّة تحكمها أطر اجتماعيّة مشتركة ألفها النّاس في فترة ما، داخل الأحياء والفئات أو الطبقات، من أسماء وصفات، وتقاليد واعتقادات ومفاهيم" [حسن، 1997م، 20]، ولذلك "فلا غرابة من نزوع الإنسان نحو الماضي، إذ إنّ مجهوليّة المستقبل جديرة بخلق قلق أنطولوجيّ لدى الإنسان فرداً أو جماعةً، يدفعه على الدوام نحو أقبية الماضي بما تنطوي عليه عوالمها من مضامين إنسانيّة يفيد منها إنسان الحاضر من استشراف الرّؤى المستقبلية، أو بحثاً عن متحقّقات؛ من انتصارات وأسبقيات تُحرز للإنسان وجوداً، لأنّ البحث عن الذات هو أحد أهم دوافع الإنسان نحو سبر أغوار ماضيه" [الربيعي، 2018م، 3].

إنّ الذاكرة لدى النّاس — من وجهة نظر التحليل النفسي — تتفاوت من حيث القوّة، وإن كانت تتأثر عادةً بدوافع الفرد وتكوينه النفسي عمومًا، فتعمل دوافع الفرد الشعورية واللاشعورية على الاحتفاظ ببعض المعلومات في الذاكرة ونسيان بعضها الآخر [عبد القادر، د. ت، 204]. فذاكرة الشّعراء العراقيين احتفظت بكثير من المآسي والآلام، التي عاشها المجتمع العراقيّ وعلى مدى قرون طويلة، ظلّ يبرز فيها تحت وطأة القتل والتشريد والتجويع، والتقلّبات السياسيّة والاجتماعيّة، حتّى امتلأت الذاكرة بمظاهر الحزن، فجسدوها في قصائدهم واكتظّت دواوينهم بالذكريات المؤلمة.

من تلك النصوص قصيدة (غزاة الصّبا) للشاعر كاظم الحجاج، يقول فيها [الحجاج، 2017م، 65 – 66]:

ويحّ ذاكرتي!

أتذكّر رائحة الحبر

(أولّ يوم كتبنا به)

ورائحة القلم الخشبي

.. وكحول الطّباية:

.. كُنّا نلقحُ في أولّ العام

ضدّ التّدرّن (يحفظنا الله)

.. مات صديقي به

وأخي كاد..

— ما زال كهلاً نحيلًا —!

.....

وكانت محلّتنا في المساء

تضاء بضحكات أطفالها

.....

ويحّ ذاكرتي!

أتذكّر عين (الغزاة)

.. كانت تُعلّقُ قمصان إخوانها..

حسرتي من زمان:

أنّ أراها تُعلّقُ فستانها..

— في زمان الشناشيل كان النّساء

يُعلّقن أثوابهنّ

بزاوية لا يراها الرجال! —

يبدأ الشاعر بعرض ذكريات الطفولة التي يخيم عليها ألم الموت، بمشهد رهيب؛ إذ يتحوّل العلاج من لقاح اللقاح إلى كحولٍ قاتلة، ثمّ يصف بعدها ضحكات الأطفال، ليعكس مرارة الذكريات متنقلاً بين السعادة والألم، ويستذكر بحسرة تلك الفتاة التي لم تعلق فستانها كما تعلق قمصان إخوانها، للدلالة على الأعراف والقيم السائدة في ذلك الزمن الجميل، وهذه الذكرى تمثل رؤية الشاعر السوداوية للواقع، كما تُعدُّ صرخة ألم بوجه الانحلال وتبدّل العادات لدى الكثير في الوقت الحالي. وللشاعر حسين القاصد ذكريات مؤلمة، فهو قد فجع بأخيه شهيداً، وكان لتلك الحادثة أثر كبير في حياته، إذ يقول في نصٍّ من إحدى قصائده [القاصد، دت، 71]:

أريدك قربي .. أريد أمارس عمري عليك .. أقولُ فتفعل
أريدك حضناً
أريدك خصماً لكي نتصالح كيف أراك؟؟؟؟
تذكرتُ شيئاً لمن سوف أحكيه
ألو/ يا أخي.....
لماذا ترنُّ وأنت بدونك
ألو/ كيف ظلّ رنينك حياً
فهل كنت تنوي تردّ عليّ
ألو/ انقطع
لا أريد الرنين
أريدك أنت

فردّ العراق (عليه السلام)
واذكر في العراق (حسناً) كان جرحاً نبياً
لكن يا أبتِ إنّي رأيت أحد عشر وجعاً
والآه والقلق رأيتهم بي شامتين

ينطلق الشاعر في مخاطبته لأخيه المفقود، في محاوره من طرف واحد مليئة بالألم، فيجري اتصالاً معه لكنه لا يسمع جواباً سوى الرنين، وهذا ما يُسمّى في علم النفس بالاحتفاظ بالشئ الانتقالي، أي الاحتفاظ بجسم مادي يمتلكه أحد الأحبة الغائبين في محاولة لإنكار موته، أو أنّ هذا الشئ داعم نفسي للأشخاص المفجوعين [واكينشو، 2020م، 119]، وحين يمتلكه اليأس يُجيبه العراق، بأنّ أخاه ذكرى مقدّسة وألم وطني يمتزج مع آلام المجتمع، أمّا التناص مع قصة النبي يوسف (عليه السلام) فجاء لتعزيز صورة الألم وبيان مدى حجم الفاجعة التي يمرّ بها الشاعر.

في إطار الذكّرة وتقاطعها مع السّلطة لإعادة تشكيل وعي الجماعة "فإنّ الذكّرة رهان من رهانات السّلطة، الأمر الذي يسوّغ أهميّة الأساطير التأسيسيّة في حساباتها، ومن ثمّ حرص سلّطة الدّولة على امتلاكها وتجسيدها، بوصفها العنصر الأساسي في بناء الهويّة الجماعيّة خاصّتها، وفي هذا الإطار فإنّ الذكّرة التّاريخيّة تصبح أداة مهمّة بيد النّخب السياسيّة لتعزيز سيطرتها وشرعيّتها، عن طريق استعمال الذكّرة واستغلالها وتوظيفها أيديولوجياً وسياسياً" [الربيعي، 2018م، 4]

وهذا ما تنبّه له بعض الشعراء العراقيّون، فرفضوا هذه الأساطير ليعيدوا تشكيل الوعي بالسياسة، إذ يقول الشاعر حسين القاصد في إحدى قصائده [القاصد، دت، 9]:

كي أقطع التّاريخ حافياً
يجب أن أتقبّل حرارة رمل الأسطورة
وأذبح ذاكرتي تحت قدم منذنة الإغراء
لتأكل منها زوجة الخليفة فكرة طازجة..

في هذا النصّ يبيّن الشّاعر أنّ هذا الجزء من الذاكرة نفسها المتعلّق بأساطير السّلطة يعدّ مصدرًا من مصادر الألم، الذي يجب أن يتخطاه ويذبح هذه الذاكرة الأسطورية التي سخّرتها السّلطة لخدمتها، ولا يعني الخرافة بالأسطورة إنّما الشرعية، التي مكّنت الحكام وعوائلهم من رقاب المجتمع، ليجسد النصّ رؤية الشّاعر السّوداوية للواقع السّياسي، الذي شيّد بنيانه على المزاعم التّاريخية، وجرّ الولايات والألام للمجتمع.

3- ظاهرة الخوف في الشّعر العراقي

يُعدّ الخوف ظاهرة بارزة من مظاهر السّوداوية في الشّعر العراقي، إذ تعدّدت أشكاله وصوره لدى الشّعراء العراقيين، ولم يكن الخوف مجرد عاطفة، إنّما كان معظمه تجسيدًا لمخاوف واقعية سياسية كانت أو اجتماعية أو اقتصادية، ومن تمثّلاته الخوف من المستقبل المجهول أيضًا، ويتداخل مفهوم الخوف والرّعب تداخلًا ملحوظًا، وسيُتضح ذلك من طريق عرض بعض الأمثلة لكلا المفهومين.

فهناك مجموعة من المجاهيل المادّية المحيطة بالإنسان، تثير غريزة الخوف في نفسه، لا سيّما عندما تستقرّ مشاعره بخطر يدهمه، أو ضرر قد يقع عليه، [الذّيابيّ والعاني، 2016، 325] وذلك "عندما تفقد المؤسّسات الاجتماعية قدرتها على إحداث استقرار حقيقيّ في المجتمع، يتصدّع ببناء المجتمع كلّ ويتشقق من الدّاخل، وتتعدّد الجهات والتّيّارات داخل المجتمع الواحد، نظرًا لتغاير الأهداف وتباين المصالح، فكلّ يخاف الآخر" [عبد الهادي، 2009م، 3].

ويعدّ الخوف من منظور التّحليل النّفسيّ، عند عالم النّفس البريطانيّ وليام ماكدوجال "وجدان غريزة الهرب باعتباره انفعالًا أوليًا نتيجة لمثير خطر ويكون نزوعه الهرب" [عبد القادر وآخرون، د.ت، 190]، أي ينتج عن الخوف سلوك يستدعي النّفس للهرب من مناطق الخطر، وهي كثيرة كما تقدم، وقد خاض غمارها العديد من الشّعراء العراقيين، وكان الهدف من خوضها هو حفظ ذات الشّاعر ومجتمعه من هذه المخاوف.

قد تكون الظّروف المحيطة بالشّاعر "عاملاً مهمًا وأساسيًا في تشكيل هذا المنحى، لانفعالات الشّاعر وتأزمه النّفسيّ في كلّ مكان وزمان، إذ إنّ ظاهرة الخوف تعكس أحاسيسه المشتتة ومشاعره القلقة" [جبر، 2022م، 388]، ويعدّ الفقر من تلك الظّروف التي تبعث الخوف "في النّفس فتساور الإنسان هموم البؤس واليأس، وهو اجس الحاجة والفاقة، فالفقر من الآفات الاجتماعية التي يحاذر المرء أن يقع في مخالفه" [الذّيابيّ والعاني، 2016م، 328]،

ويُعدّ "الخوف أقدم وأقوى الانفعالات البشريّة، وأقدم وأقوى أنواع الخوف هو الخوف من المجهول" [لافكرافت، 2021م، 11]، فقد استشرت هذه الظّاهرة في الشّعر العراقيّ بسبب اضطراب الواقع، واحتدام المواقف السّياسية والاجتماعية. إذ "يتأكد هذا الميل أيضًا بشكل طبيعيّ بإدراكنا لحقيقة أنّ عدم اليقين والخطر حليفان وثيقان دائمًا؛ وهو ما يجعل أيّ نوع من العوالم المجهولة لنا هو عالم من الأخطار والشرور المحتملة" [المصدر نفسه، 2021م، 14]،

إذ تنماز ظاهرة الخوف أو الرّعب بمقومات منها: "الانزياح والخروج عن المألوف، وحالة استيلاء الخوف على القلب من المجهول، الذي يتجاوز الواقع إلى المتخيّل ليكتب نصًّا مترددًا بين عوالم الحقيقة" [ياسين، 2018م، 69]، وتتقاطع ظاهرة الخوف مع الأدب الدّيوستوبي أو عالم الواقع المرير الذي "يصوّر حالة مجتمع خياليّ، فاسد أو مخيف أو غير مرغوب فيه، بطريقة ما يكون للنّاس فيه غير سعداء ومرعوبين، ولا يتمّ معاملتهم بطريقة عادلة أو إنسانية" [شابو، 2023م، 72].

إنّ مجموع هذه المظاهر والتّصورات المنضوية تحت مفهوم الخوف، التي وردت في الشّعر العراقيّ تعدّ رفضًا لطمس هويّة المجتمع وإلغاء كينونة الفرد "وإنّ عملية إلغاء الكائن الإنسانيّ بكلّ حمولاته الإنسانيّة ما هو إلّا دليل على ذلك الواقع الفاسد، عبر تصفية قدرات الإنسان وفق منظومة خاضعة لتلك الفئة السّلطوية المتمثّلة بالآخر، عبر طغيان هذا الأخير على ذلك الواقع (المجتمع)؛ لتكون قدرات الإنسان بالتّالي مرتبطة بمجموعة أيديولوجيات خاصّة بتلك السّلطة" [سرتيب وسليمان، 2025م، 256] يظهر ممّا

تقدم ارتباط الخوف بالسلطة ارتباطاً واضحاً إلى جانب المظاهر الأخرى السابقة، والتي أسهمت بشكل فعال لتبلور هذه الظاهرة في الشعر العراقي.

بعد الاطلاع على الكثير من أعمال الشعراء العراقيين، تبين أن للشاعر موقفاً محمداً تمثيلاً كبيراً لهذه الظاهرة في نصوصه، إذ يقول في إحدى قصائده [محمد، دبت، 40]:

العالم الذي لم نعش
هنيهة واحدة فيه
لقد سحب بساطه
من تحتنا
وتركنا قطيعاً
خارج المجرة على شفا
حفرة من النار
وجاء الطوفان
وها نحن نتذبح
مستبسلين في قعرها
فمن أجل من ننتقل
بين الخرائب تاركين
رؤوسنا المقطوعة
في صناديق القمامة
التي غطت وجه
البلاد؟

ينطلق الشاعر في بثِّ شكواه من الواقع المؤلم، ينتابه القلق والخوف من تمادي هذه السلطة التي تزج بشعبها في الحروب، ويتجلى الرعب في طمس الهوية الحضارية وعزل المجتمع عن محيطه، ليصوّر حالة من الانسلاخ وعدم الاندماج مع المجتمعات، أما النار والطوفان فهما رمزان أسطوريان يوحيان بالعذاب؛ ليشير بذلك إلى خوفه من المستقبل المجهول، بيداً أنه ما إن ينتقل بعدها لوصف الواقع حتى يتضح بأنه أشدّ رعباً مما يحمله المستقبل من خفايا، فالخرائب والرؤوس المقطوعة والاقنتال الداخلي صور سوداوية مرعبة تنذر بالخطر الاجتماعي والسياسي المحيط بالوطن.

وفي سياق الخوف من المستقبل المجهول والفقر، يقول الشاعر موقفاً محمداً أيضاً [محمد، دبت، 52]:

العالم أصغر من ثقب الأبرة
ولا يمنح اللجوء لوطن محصور في دكة
والسكاكين تنوشه كوقع الصيافي في
النسيج الممدد
إن الآه التي تنبجس من روحه توقظ
الموتى
ففي أي قلب خبأتها؟
من أجل أن تسمعها مت؟
لنطمئن على مستقبل أطفالنا
وأي مستقبل هذا الذي يطلع من سكين
في رقبة

يوظف الشاعر صوراً مكثفة لحالة الخوف التي تتملكه تجاه المستقبل، إذ يضيق العالم ليحاصر وطنه؛ ليبين بذلك حجم الأزمة التي تحيق بالعراق، ثم يصف حالة الخطر المحيطة بالعراق إذ تنوشه السكاكين لتنهش جسده؛ كما تفعل الصنارة في القماش، حتى تفرع الموتى تلك الآهات التي تنفجر في نفسه، وحالة الخذلان تلك تشعره بالقلق تجاه مستقبل الأطفال المحاط بالفقر والموت.

أما الشاعر عارف السّاعديّ، فيتأمل في عوالم المستقبل المجهول؛ ليصف حالة الشّيوخوخة المرتقبة برؤية سوداويّة، إذ يقول في قصيدته (الصّديق الوحيد) [السّاعديّ، 2013م، 48 - 49]:

وسيدور الزّمان
وأصعد في المقعد المجاور له
حين يأخذ صديقَه العجوزَ إلى المستشفى
لن نتحدّث بشيء
لن نضحك معاً
أو نثرثر
وسوف لن يعجبك من صديقك الشّاعر العجوز أيّ شيء
سوى أنّك كنتَ هذه القصيدة

يجسد الشاعر في قصيدته حالة الهلع من الشّيوخوخة، إذ يصف حالة الخوف من الموت بعد فناء العمر، والخوف ليس من الموت فحسب بل من حالة الإقصاء، والعزلة النّفسيّة، وبرود مشاعر الابن تجاه أبيه، ليعكس بذلك القلق والرّعب الوجوديّ الذي ينتابه إزاء مستقبله.

يعدّ الخوف ملازمًا للشّعور بالوحدة "فقد تسبّبت مخاوف الشّاعر من النّاس في وحدته، وتسبّبت وحدته في خوفه، لكن الملاحظ أنّ اللّيل كان عاملاً مشتركاً بين الشّعورين؛ فتحول اللّيل عنده من زمن حقيقيّ إلى زمن نفسيّ يفيض بالوحدة والخوف، ويمتلئ بالهموم والأحزان، ويرمز بجانب الوحشة والرّهبة إلى تردّي أوضاع سياسيّة واجتماعيّة وأخلاقيّة" [خضير، 2019م، 72]، إذ تبرز هذه الظّاهرة في بعض قصائد الشّعراء العراقيّين، ويقول الشّاعر موفق محمد [محمد، د.ت، 71]:

في أوّل ساعات الفجر
وأنا أترنّح في اللّيل المسجور بأجساد القتلى
يهرب رأسي
عصفور يهجر عشّاً في غصن يتدأى من رأس مقطوع
ويذوب بزقزقة تنفطر حزناً ونواحاً
وينز دماً من عينيه ليبعد أنثاه
من عيش لا يحمده عقباه
يهرب رأسي ويصرخ ملء عصاه
الأرض رماد
والماء رماد
والنّاس رماد
الأنهار تنكس أعلامها
يا إلهي
أو كلّما اقترب المنيع من بغداد
يسيل المذياع دمًا ونشرب
والسكاكين تعزف على رقابنا
لقد قتلوا الحبّ فينا
فلم نعد نطمئنّ إلى أحد

يستعمل الشّاعر التّكثيف واللّغة الرّمزيّة؛ ليكرّس في قصيدته كلّ معاني العزلة والخوف، التي تسيطر عليه نتيجة الواقع السّياسيّ المأزوم، إذ يهرب الرّأس من الجسد، ويتحوّل الماء والنّاس إلى رماد، والسكاكين تعزف، والحبّ يُقتل، كلّ هذه الصّور السّوداويّة هي حصيلة الألم الجماعيّ للمجتمع العراقيّ، يجسد فيها الشّاعر حالة الخوف من الموت والقتل، ليستسلم فيها إلى الوحدة النّاجمة عن الواقع المؤلم.

الخاتمة:

- 1- شكّلت مظاهر الفقد وآلام الذكريات والخوف جزءاً من الرؤية السوداوية للواقع في نصوص الشعراء العراقيين.
- 2- غمرت هذه المظاهر القاتمة الكثير من دواوين الشعراء العراقيين بعد 2003م.
- 3- أدت الاضطرابات السياسية دوراً مهماً في تعزيز هذه المظاهر في الشعر العراقي، فالأزمات السياسية والاقتصادية والقتال الطائفي زاد من حدة الموقف الثقافي وعزز حالة اليأس لدى الشعراء.
- 4- كان للتقلبات الاجتماعية والنزاعات العشائرية أثر كبير في تشكيل حالة الاحباط واستياء الشعراء الناقين لتغيير الواقع؛ مما دفعهم لكتابة نصوص محملة بالحزن والألم.
- 5- شارك الشعراء العراقيون آلام المجتمع وكانت نصوصهم معبرة عن أوجاع المجتمع العراقي؛ وذلك لأن الكثير منهم قد فجعوا بأحبائهم فالتحمت نصوصهم بواقعهم المعيش وحملت مشاعرهم الصادقة لمشاركة المجتمع في همومه وآلامه.
- 6- أتجه كثير من شعراء العراق بعد 2003م إلى قصيدة النثر وذلك لعدة أسباب منها: أن التقيد الذي تفرضه البحور الشعرية للقصيدة العمودية قد يفرض على الشاعر معاني ضيقة بسبب التزامه بالوزن والقافية، أما القصيدة النثرية فتسمح بأن يعبر الشاعر بعمق ليكرس مشاعره الحزينة ومأساته، كما أن اضطراب الإيقاع في القصيدة النثرية يعبر عن الحالة النفسية للشاعر ويضفي على النص دلالات متنوعة، كما يعبر رفض الإيقاع الخارجي الجميل عن عمق الحزن الذي ينتاب الشعراء، ولذلك جاءت الشواهد الشعرية مناسبة لمقام البحث.

قائمة المصادر والمراجع:

- تاج الدين والحربي، الذكرة الأسطورية والمرآة السياسية في الشعر العراقي التسعيني، م.م. علي عامر تاج الدين، أ.د. فرحان بدري كاظم الحربي، مجلة الباحث، المجلد 42، العدد 2، 2023م
<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/uploads/2025/01/19/ff929c85516cff29a94e38c3f2979bff.pdf>
- جبار، صورة الطفل في شعر السياب، أ.م.د سامي علي جبار، مجلة أبحاث البصرة، العدد 28، 2001م
https://un.uobasrah.edu.iq/download_paper.php?id=19797
- جبر، تداعيات الخوف عند أبي العلاء المعري، هبة عادل مهدي جبر، مجلة التراث العلمي العربي، المجلد 19، العدد 3، 2022م
<https://jrashc.uobaghdad.edu.iq/index.php/jrashc/article/view/837/933>
- حبيب وعطية، أحلام الطفولة وتداعيات الذاكرة في شعر الشباب العراقيين، زيد هاشم حميد حبيب، أ.د. هيام عبد زيد عطية، مجلة إشراقت تنموية، العدد 31، 2022م
<https://www.doi.org/10.51424/Ishq.31.9>
- الحجاج، الأعمال الشعرية، كاظم الحجاج، ط1، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد – شارع المتنبي، 2017م.
- حسن، ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، جمال الدين بوقلي حسن، 1997م.
- حسن، جدلية الموت في شعر الأرجاني، أ.م.د. رباب صالح حسن، مجلة ديالي، العدد 74، 2017م.
- خضير، ثنائية الوحدة والخوف في شعر منير نيازي "دراسة تحليلية"، أ.م.د. محمد السيد عبد الخالق خضير، مجلة كلية اللغات والترجمة، العدد 16، 2019م
<https://doi.org/10.21608/bflt.2019.158446>
- الذيابي والعاني، مجاهيل الخوف المادية وأثرها في تشكيل المعنى في الشعر الإسلامي حتى عام 132 هجرية، د. مها فواز الذيابي، د. مظفر هاشم العاني، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث، العدد 9، 2016م
<https://doi.org/10.21608/jwadi.2016.85456>
- الربيعي، أفعال التذکر واستراتيجيات النسيان في النص الروائي العراقي من عام 2003—2016م، (أطروحة دكتوراه)، رنا فرمان محمد الربيعي، إشراف: أ.م.د. ناهضة سثار عبيد، جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 1440 هـ - 2018م.
- الساعدي، جزة أسئلة، عارف الساعدي، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت – لبنان، مكتبة عدنان، بغداد – شارع المتنبي، 1434 هـ - 2013م.

- سرتيب وسليمان، الديستوبيا وتمظهراتها في أعمال الخزافة ماريارينك، م.م. محمد عاد سرتيب، أ.د. منذر محمد سليمان، مجلة نابلو للبحوث والدراسات، العدد 49، 2025م
<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/uploads/2025/01/22/1ef45a217631cb3ae896afde506b4604.pdf>
- سعيد، الثقافة والإمبريالية، إدوارد سعيد، ترجمة كمال أبو ديب، دار الآداب للنشر، بيروت، ط4، 2014م.
- شابو، أدب الديستوبيا: سرد المستقبل وبلاغة التخييل الاستشرافي في رواية "يوتوبيا" لأحمد توفيق و "عطارد" لمحمد ربيع، توفيق شابو، جسور المعرفة، المجلد 9، العدد 3، 2023م
<https://asjp.cerist.dz/en/article/225301>
- شعبلو، رؤية الموت في شعر محمد القيسي، ملاك سعيد محمد شعبلو (رسالة ماجستير)، إشراف: بسام قطوس، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية 2016م.
- عبد القادر وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، د. فرج عبد القادر طه، وآخرون، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، دت.
- عبد الهادي، صور الخوف في شعر القرن الثالث الهجري، علي رضوان علي عبد الهادي (أطروحة دكتوراه)، إشراف: أ.د. أحمد يوسف علي، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، 2009م.
- العنابي، مظاهر الحزن في شعر فليحة حسن، أ.م.د. أحمد كاظم سلمان، مجلة كلية التربية جامعة واسط، العدد 44، الجزء الأول، 2021م
<https://doi.org/10.31185/eduj.Vol1.Iss44.2279>
- الفارسي، كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشككة الإعراب، أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1988م.
- فوستر، الذاكرة مقدمة قصيرة جداً، جوناثان كيه فوستر، ترجمة مروة عبد السلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2014م.
- كاندو، الذاكرة والهوية، جويل كاندو، ترجمة وجيه أسعد، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2009م.
- لافكرافت، أدب رعب ما وراء الطبيعة، هوارد فيليب لافكرافت، ترجمة أسامة علام، دارك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2021م.
- المجالي والتوايسه، الذاكرة المطمئنة وأسئلة القلق قراءة في نماذج من شعر التسعينيات في الأردن، حسن مطلب المجالي، وحكمت عبد الرحيم النوايسه، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد 15، العدد 1، 2018م
<https://aauij.yu.edu.jo/index.php/vol15n1/254-2021-05-31-19-32-40>
- محمّد، غزل حليّ، موفق محمّد، آفاق جديدة 7، منشورات الإتحاد العامّ للأدباء والكتّاب في العراق، دت.
- المنيع، تحولات خطاب الموت في الشعر العربي، هيلة عبد الرحمن المنيع، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 93، العدد 2، 2021م
<https://doi.org/10.21608/fjhj.2021.63402.1120>
- الهاشمي، تمثلات الوحدة والفقد في رواية زقاق الجُمجُم مقارنة سايكوسردية، أ.م.د. شاكِر عجيل صاحي الهاشمي، مجلة لارك للفلسفة والعلوم الاجتماعية، المجلد 2، العدد 45، السنة 2022م
<https://doi.org/10.31185/lark.Vol2.Iss45.2342>
- واكينشو، استخدام مفهوم وينيكوت للأشياء الانتقالية في ممارسة الحزن، كلير واكينشو، مقالة بحثية، مجلة رعاية الحزن، المجلد 39، العدد 3، 2020م
<https://doi.org/10.1080/02682621.2020.1828770>
- ياسين، تجليات أدب الرعب في رواية فرانكشتاين في بغداد أحمد السعداوي، م.م. ساجد كامل ياسين، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ج 2، العدد 31، 2018م
<https://doi.org/10.31185/lark.Vol4.Iss31.208>

List of sources and references:

- Taj Al-Din and Al-Harbi, Mythical Memory and Political Evasion in 1990s Iraqi Poetry, M.M. Ali Amer Taj Al-Din, Prof. Dr. Farhan Badri Kadhim Al-Harbi, Al-Bahith Journal, Volume 42, Issue 2, 2023

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/uploads/2025/01/19/ff929c85516cff29a94e38c3f2979bfff.pdf>

- Jabbar, The Image of the Child in Al-Sayyab's Poetry, Asst. Prof. Dr. Sami Ali Jabbar, Basrah Research Journal, Issue 28, 2001

https://un.uobasrah.edu.iq/download_paper.php?id=19797

- Jabr, The Implications of Fear in the Poetry of Abu al-Ala al-Ma'arri, Hiba Adel Mahdi Jabr, *Journal of Arab Scientific Heritage*, Volume 19, Issue 3, 2022

<https://jrashc.uobaghdad.edu.iq/index.php/jrashc/article/view/837/933>

- Habib and Atiya, Childhood Dreams and the Implications of Memory in the Poetry of Young Iraqis, Zaid Hashim Hamid Habib, Prof. Dr. Hayam Abdul Zaid Atiya, *Ishraqat Tanmawiya* Journal, Issue 31, 2022

<https://www.doi.org/10.51424/Ishq.31.9>.

- Al-Hajjaj, *Poetic Works*, Kadhim al-Hajjaj, 1st Edition, Sotor Publishing and Distribution House, Baghdad - Al-Mutanabbi Street, 2017
- Hassan, Ibn Yusuf al-Sanusi in Popular Memory and in Reality, Jamal al-Din Buqli Hassan, 1997 Hassan, "The Dialectic of Death in Al-Arjani's Poetry," Dr. Rabab Saleh Hassan, Diyala Journal, Issue 74, 2017.
- Khudhair, "The Duality of Loneliness and Fear in Munir Niyazi's Poetry: An Analytical Study," Dr. Muhammad Al-Sayyid Abdul-Khaliq Khudhair, Journal of the College of Languages and Translation, Issue 16, 2019.

<https://doi.org/10.21608/bflt.2019.158446>.

- Al-Dhiyabi and Al-Ani, "The Material Unknowns of Fear and Their Impact on Shaping Meaning in Islamic Poetry up to 132 AH," Dr. Maha Fawaz Al-Dhiyabi and Dr. Muzaffar Hashim Al-Ani, Wadi Al-Nil Journal for Studies and Research, Issue 9, 2016.

<https://doi.org/10.21608/jwadi.2016.85456>

- Al-Rubaie, Acts of Remembering and Strategies of Forgetting in the Iraqi Novel from 2003-2016 (PhD Dissertation), Rana Farman Muhammad Al-Rubaie, Supervised by: Assistant Professor Dr. Nahida Sattar Ubaid, Al-Qadisiyah University, College of Arts, Department of Arabic Language, 1440 AH - 2018 CE.
- Al-Saadi, A Jar of Questions, Arif Al-Saadi, 1st Edition, Arab Scientific Publishers, Beirut, Lebanon, Adnan Library, Baghdad - Al-Mutanabbi Street, 1434 AH - 2013 CE.
- Sartib and Suleiman, Dystopia and its Manifestations in the Works of the Ceramicist Maria Rabenk, M.M. Muhammad Ad Sartib, Prof. Dr. Munther Muhammad Suleiman, Nablus Journal for Research and Studies, Issue 49, 2025

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/uploads/2025/01/22/1ef45a217631cb3ae896afde506b4604.pdf>.

- Said, Culture and Imperialism, Edward Said, translated by Kamal Abu Deeb, Dar Al-Adab Publishing, Beirut, 4th edition, 2014
- Shabo, Dystopian Literature: Narrating the Future and the Rhetoric of Anticipatory Imagination in Ahmed Tawfiq's "Utopia" and Muhammad Rabie's "Mercury," Tawfiq Shabo, Bridges of Knowledge, Volume 9, Issue 3, 2023

<https://asjp.cerist.dz/en/article/225301>.

- Sha'balu, "The Vision of Death in the Poetry of Muhammad al-Qaysi," by Malak Saeed Muhammad Sha'balu (Master's Thesis), supervised by Bassam Qattous, Middle East University, Faculty of Arts and Sciences, Department of Arabic Language, 2016.
- Abdul Qadir et al., "A Dictionary of Psychology and Psychoanalysis," by Dr. Faraj Abdul Qadir Taha, et al., Dar al-Nahda al-Arabiya, Beirut, 1st ed., n.d.

- Abdul Hadi, "Images of Fear in the Poetry of the Third Century AH," by Ali Radwan Ali Abdul Hadi (Doctoral Dissertation), supervised by Prof. Dr. Ahmed Youssef Ali, Zagazig University, Faculty of Arts, Department of Arabic Language and Literature, 2009.
- Al-Attabi, "Manifestations of Sadness in the Poetry of Faliha Hassan," by Asst. Prof. Dr. Ahmed Kadhim Salman, Journal of the College of Education, Wasit University, Issue 44, Part 1, 2021 .

<https://doi.org/10.31185/eduj.Vol1.Iss44.2279>

- Al-Farsi, The Book of Poetry or Explanation of Grammatically Difficult Verses, Abu Ali al-Farsi al-Hasan ibn Ahmad ibn Abd al-Ghaffar, edited by Dr. Mahmoud Muhammad al-Tanahi, al-Khanji Library, Cairo, 1st edition, 1988.
- Foster, Memory: A Very Short Introduction, Jonathan K. Foster, translated by Marwa Abdel Salam, Hindawi Foundation for Education and Culture, Cairo, 1st edition, 2014.
- Kando, Memory and Identity, Joel Kando, translated by Wajih Asaad, Syrian General Authority for Books, Damascus, 2009.
- Lovecraft, Supernatural Horror, H.P. Lovecraft, translated by Osama Allam, Darak Publishing and Distribution, Cairo, 1st edition, 2021.
- Al-Majali and Al-Nawaisah, "Reassuring Memory and Questions of Anxiety: A Reading of Selected Poems from the 1990s in Jordan," by Hassan Mutlaq Al-Majali and Hikmat Abdul Rahim Al-Nawaisah, *Journal of the Association of Arab Universities for Arts*, Vol. 15, No. 1, 2018

<https://aauja.yu.edu.jo/index.php/vol15n1/254-2021-05-31-19-32-40>.

- Muhammad, Ghazal Hilli, Muwaffaq Muhammad, *New Horizons 7*, Publications of the General Union of Writers and Authors in Iraq, n.d.
- Al-Manea, "Transformations of the Discourse of Death in Arabic Poetry," by Haila Abdul Rahman Al-Manea, *Journal of Arts and Humanities*, Vol. 93, No. 2, 2021

<https://doi.org/10.21608/fjhj.2021.63402.1120>

- Al-Hashemi, "Representations of Loneliness and Loss in the Novel *Skull Alley*: A Psychonarrative Approach," Dr. Shaker Ajil Sahi Al-Hashemi, *Lark Journal of Philosophy and Social Sciences*, Vol. 2, No. 45, 2022

<https://doi.org/10.31185/lark.Vol2.Iss45.2342>

- Wakinshaw, "Using Winnicott's Concept of Transitional Objects in the Practice of Grief," Clare Wakinshaw, Research Article, *Grief Care*, Vol. 39, No. 3, 2020

<https://doi.org/10.1080/02682621.2020.1828770>.

- Yassin, "Manifestations of Horror Literature in the Novel *Frankenstein in Baghdad*," Ahmed Al-Saadawi, M.M. Sajid Kamil Yassin, Lark for Philosophy, Linguistics and Social Sciences, Vol. 2, No. 31, 2018

<https://doi.org/10.31185/lark.Vol4.Iss31.208>